

واقفا أريد تكريم عبد الغني

أعتقد أن عبد الغني كان ذلك الذي، داخل الجناح الثوري للقوى السياسية المغربية في السبعينات، نادى بأسبقية العمل السياسي. لقد طالب بأن تتوجه غالبية الحركة المغربية الثورية إلى إعطاء الأولوية للصراع السياسي، قبل التفكير في القيام بعمليات مسلحة سابقة لأوانها، من النوع الذي شهدناه في تلك السنوات. وقد أسس حركة الإختيار الثوري وجريدتها.

كنا في السجن عندما وصلتنا عام ١٩٧٩ الأعداد الأولى من هذه الجريدة، وتمكنا من فهم أهمية انبثاق هذه الحركة التي قال أحد رفاقه بحق أنها كوّنت مناضلين هنا في أوروبا، وشكّلت نواة صلبة من الأطر التي تعد زخرا لمجمل الحركة الثورية المغربية وتراثا إيديولوجيا وسياسيا هاما. من جهة أخرى، ولأنني تعرفت عليه في باريس في نهاية ١٩٩١ أريد أن أسوق ذكرى شخصية ذات أهمية عشناها سويا. فعقب محاكمة نوبير الأموي وصدور الحكم بحقه، كان عبد الغني، في رأبي، من بين الذين استشفروا في هذا الحدث إمكانية توحيد جميع القوى المنتمية لليسار الراديكالي للنضال وفق شعارات موحدة كانت نتائجها إطلاق سراح نوبير الأموي. وقد تجسّدت العملية هذه، أولا في باريس ولم تشكل عشرات اللجان في المغرب الا نتيجة لما تمّ عمله في باريس وخصوصا بفضل مثابرة عبد الغني وصفاء رؤيته وبعد نظره.

تطورت اللجان المذكورة لتوسع مهمتها النضالية من أجل العفو العام (الذي لم يكن في حقيقته عفوا شاملا) والذي أدّى الى تراجع نوعي للنظام. من هنا وجب تحية عبد الغني الذي استوعب وحدة القوى اليسارية الراديكالية والنضال الواعي من أجل الديمقراطية في وقت كنا فيه منقسمين نتيجة العقلية الحزبية الضيقة.

وكما أشارت الى ذلك حياة في النداء الذي وجهه عبد الغني بالعربية:
خلي رأسك مرفوع زيد قاوم وكافح.

أبراهام السرفاتي *

* عرف أبراهام السرفاتي السجن في المغرب لمدة ١٧ سنة. وفي ١٩٩١، أخرج من السجن إلى المنفى، ومنع من العودة إلى بلده، وقد كتب عبد الغني، خمسة أيام قبل رحيله في "الحقوق المتعددة" بخصوص فضيحة إبعاد السرفاتي تحت عنوان "عندما يلوي التعسف رقبة القانون" جاء فيه: "لا القانون، ولا المبررات السياسية يمكنها تبرير حكم من هذا النوع، حكم يطمع باستقلالية الجهاز القضائي (... لا يمكننا أن نخدع ولا أن نساهم في خداع أحد حول طبيعة النظام المغربي الثابتة.